السنة الثانية قسم الفلسفة

محاضرات في مقياس :فلسفة التاريخ

المحاضرة الأولى:
علم التاريخ

التاريخ دراسة للتطور البشري في جميع جوانبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والروحية، أيا كانت معالم هذا التطور وظواهره واتجاهاته .وإذا أردنا أن نفصل التعريف فإن البعض يرى أن كلمة التاريخ تعني مجموعة الحوادث التي ظهرت في حياة البشرية كما أنها تعني الإلمام بتلك الحوادث .وأن كلمة" استوريا "يونانية الأصل تدل جذورها على معنى الرؤية، حيث تعني الرؤية والمشاهدة أ والاستقصاء بقصد المعرفة .كما يمكن معرفته على أنه كل المعلومات التي يمكن معرفتها عن نشأة الكون وما جرى على سطحها من حوادث الإنسان، من أمثال ذلك نجد المؤرخ ويل ز يقول في كتابه " موجز تاريخ العلم "بدراسة نشأة الكون والأرض وما ظهر على سطحها من مظاهر الحياة المختلفة.

ويذكر البعض أن كلمة التاريخ فارسية الأصل، وأن العرب أخذوها من الفرس، لذا فإن التاريخ يعني لغويا التويت أ ي تحديد زمن الأحداث وأوقات حدوثها، كما يمكن أن يعتبره الآخرون على انه وعاء الخبرة الإنسانية، وهو العلم الخاص بالجهود البشرية في الماضي وتستهدف منها جهود المستقبل، فالتاريخ يتناول الأمة من الأمم بالتنقيب في فكرها ومدى ارتباط ذلك الفكر بالدنيا والحياة، ومدى ارتباط ماض ي الأمم يحاضرها، وحاضرها ومستقبلها.

إذن، فالتاريخ يعني كل شيء حدث في الماضي، بل هو الماضي ي نفسه، وإن كان هناك تاريخ للنبات وتاريخ الحيوان، وتاريخ الفن ...فإن التاريخ المصطلح عليه هو تاريخ الإنسان الذي هو دراسة لأعمال الإنسان في الماضي ي وأفكاره ومشاعره ومخلفاته، وبصفة عامة دراسة المجتمعات البشرية.

2

وإن علم التاريخ هو ذلك الفرع من المعرفة الإنسانية الذي يستهدف جميع المعلومات عن الماضي ي وتحقيقها وتسجيلها وتفسيرها، فهو يسجل أحداث الماضي ي في تسلسلها وتعاقبها، كما يحاول إبرا ز الترابط بين هذه الأحداث وتوضيح علاقة السببية .فمثلا عند د راسة موضوع القومية العربية وتحديد علميا كفكرة ديناميكية لا يمكن فهمها على أنها مجرد فكرة، لكن لابد من دراستها على أنها فكرة تمثل اتجاها موجودا في أذهان العرب، أو نوع جديد من السلوك يسعى العرب للقيام به، وهذا يتطلب دراسة ومعرفة وإدراك عوامل كثيرة اجتماعية وسياسية واقتصادية وسيكولوجية، ومن ثم تتم دراسة التاريخ كتطور ديناميكي لأفكار وأنواع من السلوك.

أما موضوع علم التاريخ فيتسع ليشمل جميع المسائل البشرية، فكل ما يقع من الإنسان أو يقع عليه، وكل ما يبنيه أو يهدمه داخل في حدود البحث التاريخي.

مهمة المؤرخ:

أما مهمة المؤرخ فتقتصر على البحث عم هذه الوقائع وتسجيلها بالدقة المطلوبة والواجبة في

البحث العلمي عموما وقصده واضح :حيث يحاول ان يصل الى فهم محيطه وفهم نفسه، وليس له الحق في أن يحاول ذلك .أن المؤرخ هو ذاك العالم الذي يحاول قدر طاقته إبعاد عواطفه وانفعالاته عن رصد الأحداث التاريخية وتفسيرها بعد فهمها، وليس معنى ذلك أنه يتمتع بما يمكن أن نطلق عليه الموضوعية المطلقة، لان هذه الموضوعية بهذا المعنى المطلقة غير موجودة حتى في العلوم الطبيعية فما بالنا بالعلوم الإنسانية وخاصة علم التاريخ.